

ثلاثة نقوش صفوية من عرعر وبدنة (١)

الدكتور يوسف محمد عبد الله

النقش الاول :

(في ملك عبد الحافظ كمال بالظهران وينسبه الى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ناحية عرعر (٢) .

النص بالحرف العربي :

لوتر فتى أخ بن قدم ذى آل بلقى وتشوق الى أراش بنت أخته وآل حنن
ودشر سلم وقبل، ذال بلقى .

نقل المعنى :

لوتر فتى أخ ابن قدم ذى آل بلقى وتشوق الى أراش بنت أخته وأى
حنان . فيالات ويادشر سلاما وقبولا .

(١) هذه النقوش الصفوية الثلاثة بعض ثمار رحلة قام بها الأستاذ الدكتور محمود على الغول نائب رئيس جامعة اليرموك حاليا ، عام ١٩٦٦ الى الحدود الشمالية من المملكة العربية السعودية بتكليف من جامعة الرياض واليه وحده يعود فضل اكتشاف هذه النقوش وفضل النشر . وهى أيضا ثلاثة من مائة وعشرين نقشاً جديداً قمت بقراءتها كجزء من دراستى للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الأميركية في بيروت عام (١٩٧٠) ، وتُنشر النقوش الثلاثة هنا لأول مرة بعد إعادة كتابة المادة واستكمالها واستيفاء مصادرها وتضمينها وجهات نظر جديدة .

وكان الدافع المباشر لنشرها هو نبأ وفاة العالم البريطانى (لانكستر هاردنج) رئيس دائرة الآثار الأردنية سابقا من خيرة المشتغلين بالآثار العربية والنقوش الصفوية . وكان قد توفى في ١١ فبراير ١٩٧٩ م بانجلترا . والسطور التالية في ذكرى (لانكستر هاردنج) ، اعترافا بفضلہ وتجلة لعلہ . (راجع قائمة الكتب في آخر البحث) .

(٢) تقع مدينة عرعر في شمال المملكة العربية السعودية (٥٣° ٥٣' ، شمالا ، ٤٠° ٢' شرقا) قرب محطة ضخ التابالين . وقد زار المنطقة من العلماء أيضا (البرت جنم) في مارس ١٩٦٩ ونشر نصوصا جديدة تحت عنوان نقوش صفوية من منطقة عرعر ، وتقع بدنة على مقربة من عرعر . ومن المواقع الأثرية حول عرعر وبدنة ، العويصى ، والشاظى شمالا وغدير بدنة « والموقع الأثرى » جنوبا .

الحاشية :

نوتر : اللام المفردة عاملة للجر بمعنى الاختصاص ، وتقدير المعنى هذا الحجر المنقوش لوتر ، أو كتبه وتر . . . (أنظر مناقشة « جريمه » في نصوص وإبحاث ٢٦ — ٢٩) ، وتار بفتح الواو (أنظر الاكليل ج ١ ص ٧٣) ، بنو وتار (المصدر نفسه ص ٩) ، وتير (المصدر نفسه ج ١٠ ص ٥٥) . وفي اللغة الوتر = الفرد ، الوتر = الذحل بمعنى الثار ، والوتر واحد أوتار القوس وفي (جام ١٣٨) يقترح وتر . .

فتى : مقابل فتى ومثله بلقى وبقاء ، (أنظر ليتمن ٣٥١ = لسعد الك هفتى) هذا الفتى لسعد ايل أى خادمة . والهاء أداة التعريف فى الصفوية . أنظر علما ١١٦١٥ ، ١٦٤١ : نفى بن روض وبيت بهارض لنتى بن روض ونصب خيمته على هذه الأرض (هاردنج — وينت) .

أخ : هنا علم ربما مثل عم وأب فى « النقوش اليمنية (أنظر هاردنج) و (هاردنج — وينت ٣٦٢) .

قدم : علم (أنظر قدم وقدام ، ابن دريد ص ١٩٠) ، وقدم (ابن الكلبي ص ٥٤٠) وأنظر صفوى : قدم (ليتمن ٢٨ ، وينت ٣٥ ، كوريس ٥٥) . نبطى = قدمو . ويقترح جام قدم (جام ٨٥) .

وتشوق ال : بمعنى اشتاق الى . ويرد الفعل مرارا متبوعا بالى فى النقوش الصفوية (أنظر وينت ٣٥٢ ، ليتمن ٢٥٣) .

أرش : علم جديد مؤنث ورد مذكرا (هاردنج — وينت ٢٩٨١ ، ٣٠٥٨) . وفى الصفوية وورد مؤنثا = أرشت (هاردنج) . أش = لحيانى وثمودى (هاردنج) . بلميرى = أرش أنظر (شتارك) . أرش = علم (أنظر ابن الكلبي ٣٥٨ ، ابن حزم ٣٨٧) وفى اللغة الأرض الدية .

حنن : أنظر (كوريس ١٧ ، ليتمن ٥٢ ، هانى ١٩٦) ويرد العلم مذكورا (أنظر جام ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٧١) .

عم : العم أخو الاب معروف ، والعميون من يسمى بعم ، ورجل عم أى طويل (التاج) . صفوى اسم علم مذكر : أنظر (وينت ١١٥ ، ليتمن ١٨٩ ،

كوريس ٨٢) ، وورد أيضا عمته على وزن عبد له أى عبد اله عبد الله
(جام ١٦٦ ، ٤٨) .

فهلت : أنظر (كوريس ٨) الفاء استثنائية ، والهاء أداة التعريف لت
هى اللات اله عربى شمالى معروف (القرآن ، النجم ١٩) .

دشر : أنظر (كوريس ٢٩٤٧ ، ليتمن ٣٤٢) . دشر : كوريس ٥٧ ،
وينت ١٢٧ ، وهو على الأرجح ذو الشرى . صنم قيل كان لبنى الحارث بن
يشكر بن بشر بن الازد (الاصنام لابن الكلبي ٢٤) . دشر ، دشر ، ذو
الشرى (أنظر معجم الآلهة مادة ذوى الشرى) .

سلم : أنظر (كوريس ٨ ، معجم ليتمن ، قائمة هانى) . اعتبر اللفظ
مصدرا ليعطى معنى الدعاء وليس فعلا . وفى القرآن الكريم — سلام على
المرسلين (الصافات ١٨) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
(مريم ١٥) .

قبل : أنظر (هانى ٤٢ — ٤٤) و (المجموعة) ويبدو أن قبل مصدر
لفعل مزيد لم يذكر فى المعاجم . والمعنى قبول أن تقبل العفو والعافية ، وهو
اسم للمصدر وقد أميت فعله (التاج) . وفى القرآن : فتقبلها ربها بقبول
حسن (آل عمران ١٣٧) أنظر (جام ٧١) .

ذال بلقى : ذ هى ذو العربية التى تضاف الى اسم الجنس مثل رجل
ذو مال ، أو الرجل ذو المال . وهى هنا من باب الإضافة الى المعرفة . ونقل
صاحب التاج قول الكمي : اليكم ذى آل النبى تطلعت / نوازع قلبى من ظماء
والبيب / أى اليكم يا أصحاب هذا الاسم . والقضية فيها خلاف إذ أن العادة
فى العربية أن لا تضاف ذو الى مضمهر أو علم : وفى النقوش اليمنية القديمة
تعتبر الاعلام التى تسبقها ذو أسماء بطون وقبائل وإن كان الهمدانى يعتبرها
انلاما . ففى الجزء الثانى من الاكليل (ص ٤٥٥) يفرد بابا اسمه بأب من
ناب عليه الاذوائية من حمير ، وفيه يقول مثلا ذو ثابت اسم ملك وذويح
هو ابن قيفان ، ثم يفسر ذلك أحيانا فيقول : معنى « ذويح » ذو خيرة النجوم
وشرفهم » . والواقع أن « ذو » يقصد بها عندما تسبق الاعلام اليمنية معنى

الذى ينمى الى قبيلة كذا ، كما يقال اليوم مثلا هذا من ذى محمد ، وينسوب ذلك عن النسب . فذويزن تقابل اليزنى وذو جدن تقابل الجدنى اذ ليس هناك شخص واحد اسمه ذويزن أو اسمه ذو وجدن أو ذو محمد وانما اسم بطن أو قبيلة (أنظر يوسف ص ١٠٠ — ١١) . بلقى . (اسم قبيلة) يرد للمرة الثانية فى النقوش الصفوية (أنظر هاردنج) . وورد فى (المجموعة) زهنى وزهنى ، يقابل ذلك زهفاءورهناء . ويجوز ان تكون بلقى ذات صلة باسم البنقاء . وجاء فى (التاج) وفى سيرة الشامى انها مقصورة ، أى بنفى . ويمكن القول أن ذال بلقى تعود على صاحب النقش وتر ، ويتعذر أن تعود على سلم وقبلل حيث ينتظر أن يكون النص آنذاك لآل بلقى وليس ذال بنقى . وفى (جام ١٥٧) ورد العم مذكرا . بلقت بن بجت بن جشم .

النقش الثانى :

(من بيت / صالح الحسين الغنام عثر عليه فى بدنة) .
النص بالحرف العربى :

لوتر بن كم بن براء ذال تم ووجم على اخيه .

نقل المعنى :

لوتر بن كيم بن براء ذى آل تيم ووضع حجرا على قبر أخيه .

الحاشية :

كم : أنظر (وينت ٨٢٥) (هاردنج — وينت ٨٢٧ ، والعلام لحيابى
وثنودى (أنظر ريكنز ١١٥) . والكيم صاحب حميرة (التاج) . وأنظر كيمة
(ابن حزم ١٨٤) ، كيوم (ابن دريد ٥١١) . وفى اللغة كام الفرس الحجر اذا
نزا عليها . ويقترح جام كم (أنظر جام ١٢٨) .

براء : أنظر (ليتمن ١١٣ ، كوريس ١٣١) . ثمودى (ريكنز ٥٥) .
براء علم (ابن الكلبي ٢٢٤ ، ابن حزم ٣٥١) . وفى اللغة البراء أول ليلة من الشهر .
وبروء نقه من النقاها والصحة . براء — ثمودى (هاردنج — ليتمن ٥٨ ، ٢٢٥) .

تم : (أنظر ريكنز ٢١٤ ، هانى ٢١ ، وينت ٤٣ — ٤٥ ، ليتمن ٨ ،
كوريس ٨٥ — ٨٧) . وفى اللغة الكيم المبد . أنظر أيضا (جام ٥٦) ذال تم .
وجم : دأب الدارسون على اعطاء هذا الفعل معنىين : الاول : حزن ،
استنادا الى معنى وجم الشائع فى العربية (أنظر وينت ٥) ومقالا بهذا
الخصوص (جام ، أورينت ٣٦ / ٢) و (جام ص ٤٢) حيث يستبعد أن
يكون الوجم قبرا .

والثانى : وضع حجرا (أو حجارة على قبر (أو قبور) استنادا الى
معنى الوجم فى العربية) وهى حجارة مركومة بعضها فوق بعض أو الى عادة
قديمة عرفت عند الامم القديمة ولاسيما العرب وهى وضع حجارة على القبور
(أنظر ليتمن ٢٠ ، هاردنج ٥) (١) ورغم وجهة الراى الاول من حيث اعتماده

(١) فى لهجات اليمن اليوم : وجم (بالتضعيف) جمع حزم سيقان الذرة
بعد الحصاد وكومها الميجام هو الكومة المكونة من الحزم . وسمعتها بنفسى فى
مناطق الحجرية .

على المعنى المباشر البسيط للفعل وجم ومن ثم توسيع معناه ليشمل البكاء على الاطلاق كما عرف لدى شعراء الجاهلية ، الا أنه يبدو أن وراء الفعل طقساً من الطقوس قد يذكر الباحث بتلك المئات من الحجارة المنقوشة التي عثر عليها في معبد أو أم (محرم بلقيس) (١) بصرف النظر عن اختلاف الغرض (حيث قدمت تلك النقوش من باب الحمد والثناء على أن وهبهم الاله النصر والعودة بسلام والرزق العميم والولد الصالح ... الخ) . وهناك نص ورد في تاج العروس (مادة وجم) يدعم بجلاء الرأي الثانى : « الوجد حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور والآكام هى أغلظ وأطول فى السماء من الأروم وحجارتها عظام كحجارة الصبرة والأمر لو اجتمع على حجر ألف رجل لم يحركوه وهى أيضا من صنعة عاد (٢) ... قال رؤبة (ابن العجاج ١٤٥ هـ) :

وهامة كالصمد بين الاصماد أو وجم العادى بين الأجساد .

وفى نص آخر وقيل الأروم قبور عاد (التاج ، مادة أرم)

ويستفاد من النص المذكور ما يلى :

— الوجد حجارة مركومة بعضها فوق بعض :

— الوجد كالأروم . وفى (مادة أرم) ، الأروم هو الوجد وفق بعض الأقوال ، والأروم قبور عاد وفى معنى الأروم أيضا يرد : وذ وأرام حزم به آرام جمعتها عاد (التاج) .

— الوجد من صنعة عاد . وقد تضخم الخبر فى النص كعادة الاخباريين لدى ذكرهم قوم عاد ، ومثال ذلك سردهم لقصة عاد ارم ذات العماد التي أخبر بها القرآن الكريم (سورة الفجر . وفى اللغة أرم جمع أروم ، وأروم كما تقدم ، تعنى وجم .

— الوجد قيل هى قبور عاد .

— الوجد هى أعلام تنصب فى المفاز يهتدى بها ... وكان من عادة

(١) جام محرم ، ٤٠

(٢) الحجر هو أهم ما يميز وثنية عرب الجاهلية وهو النصب والجمع أنصاب ويكون رمزا للمعبود . وحجارتهم ضخمة ولا ينقلونها معهم وبعضها تكون صخورا كالفلس والجلد والسعد (ص ١٠١ — ١٠٢ فلهوزن) .

الجاهلية اذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى اذا عادوا أخذوه (مادة أرم التاج) .:

واستناداً الى ما سبق يمكن تقديم التصور التالي :

الوجم عادة قديمة كانت معروفة لدى قوم عاد ، وهى حجارة مركومة تنصب ليعرف بها قبورهم ويكون معنى الفعل وجم ، وفق ذلك ، وضع حجراً أو حجارة على قبر أو قبور . وهو المعنى الأرجح فيما نعتقد (١) .

ان ترجيح المعنى السابق بناء على القرينة « صنعة قوم عاد » يقتضى الإشارة الى التسمية الجارية لأصحاب هذه النقوش . فالنقوش الصفوية كما هو معلوم نسبة الى جبال الصفا الواقعة على مقربة من منطقة الحرة (٢) الى الجنوب الشرقى من دمشق حيث شاهد بعضها (سيريل جراهام) ونقل ذكرها الى المهتمين من العلماء وذلك عام ١٨٥٧ . وعرفت من بعد ذلك بالنقوش الصفوية ويطلق البعض على أصحابها « الصفويون » . أو عرب الصفا ، ويشبه ذلك اصطلاح العلماء على تسمية النقوش الكثيرة التى عثر عليها فى انداء متفرقة من الجزيرة وخاصة قرب مدائن صالح فى الحجر ، شمال غربى العربية السعودية حائياً ، حيث أطلق عليها اسم النقوش الثمودية نسبة الى ما هو معروف فى الاخبار ان ثمود هم أصحاب الحجر .:

وعاد وثمرود فى عرف أكثر أهل الاخبار من العرب البائدة واعتبروا من نسل عوض بن أرم وذلك موافق لآخبار التوراة (سفر التكوين الأصحاح العشر)، وثمرود من نسل غاثر . بن أروم (راجع جواد على ج ١ ص ٢٩٥ — ٢٩٦) . وقد ذهب العلماء بذهاب فى تفسير المراد من قوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد (سورة الفجر الآيات ٦ ، ٨ فما بعدها) كما تباينت آراؤهم

(١) كان العرب فى القديم يضعون على القبر كومة من الحجارة ثم يأتى آخرون بعد ذلك يقومون بالعمل نفسه ويدعى ذلك الوجد كما هو معلوم فى النقوش الصفوية (معجم الآلهة) .:

(٢) ذكر لى صديقى الدكتور رضوان السيد قول ربيعة بن مكرم : نفرت قلوصى من حجارة حرة وضعت على طلق اليبدين وهوب — والبيت كما يفهم يشير الى « صنعة قوم عاد » وهى هنا وضع الحجارة على قبور الكرماء .:

في تفسير الاحقاف في قوله تعالى «واذكر أبا عاد اذا انذر قومه بالاحقاف» (سورة الاحقاف آية ٢١) . فمنهم من قال انها الرمل بين اليمن وعمان انى حضرموت والشحر (الربع الخالى) وذهب بعضهم الى أن ارم ذات العباد مدينة في تيه ابين بين عدن وحضرموت ، وذهب آخرون الى انها دمشق أو الاسكندرية (جواد على ج ١ / ص ٣٠٢ - ٣٠٣) ، ومنهم من قال انها جبل بالشام (راجع الانتقان ص ١٤٣) و (ومعجم البلدان مادة الاحقاف) والقول الأخير يذكرنا بجبل الصفا والحرات حوله . ولما كانت الاحقاف في اللغة جمع حقف وهو الكتيب من الرمل يعوج ويتقوس ، وكل شئ اعوج فقد احقوفا (الجهرة مادة حقف) فان أكثر الاخباريين اندفعوا يلتمسون مواضع قوم عاد في الصحارى ووضعوا من أجل ذلك قصصا كثيرا في البحث عن مواطن عاد وقبور عاد (جواد على د ١ ص ٣٠٥) و (معجم البلدان مادة الاحقاف) .

ولقد جاء اسم عاد مقترنا باسم ثمود في مواضع عديدة من القرآن الكريم كقوله تعالى : « وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم » (سورة العنكبوت آية ٣٨) . ويظهر من الآيات ان مواضع ثمود كانت في مناطق جبلية أو في هضاب ذات صخور وهذا ما ذهب اليه المفسرون في معنى « جابوا الصخر بالواد » و « اصحاب الحجر » في قوله تعالى « ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين » الى قوله تعالى « وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين » (سورة الحجر الآيات ٨٠ - ٨٢) . واذا ما أخذنا بالقول ان الاحقاف جبل بالشام كما أشار أهل الاخبار في جملة ما قالوه عن مواطن عاد أو ما ورد في معجم البلدان مادة (جش ارم) انه جبل عند أجا أحد جبلى طىء في ذروته مساكن لعاد وارم فيه صور منحوته من الصخر ، وكذلك ما يظهر من جغرافية بطليموس أن ديار ثمود كانت غير بعيدة من ديار عاد وذلك في اشارته الى Oaditae على أنهم قوم عاد في رأى بعض العلماء (انظر دائرة المعارف الاسلامية مادة عاد) وانظر أيضا (شبرنجر ص ١٩٩) . أى في اعالي الحجاز في المنطقة الجبلية التى يخترقها الطريق التجارى الذى يوصل الشام ومصر بالحجاز واليمن حيث بُرر ارم بحسمى وهى من مناهل العرب (الصفة ص ٢٧٢) ، واذا كانت الحجر في وادى الثرى واسمها باق الى اليوم هناك ، وأن مساكن عوض بن ارم أبى عاد وعم ثمود على رأى بعض العلماء ينبغى أن تكون في تخوم العربية الشمالية أو منطقة حوران أنظر (خارطة بطليموس في كتاب شبرنجر) . (وراجع

جواد على ج ١ ، ص ٢٩٧ ، ٣٢٧) وهى مناطق الجوف حاليا فى السموودية وجنوب سوريا اى جنوب صحراء النفوذ وشمالها من الحرات ، واستنادا الى كون النقوش الصفوية التى عثر عليها الى الان فى تلك المناطق ممتدة من حوران الى بدنة وعرب فانه بالامكان ان يستدل ان ما يطلق عليه اصطلاحا (الصفويون) هم قوم عاد او بعض من عاد(١) وكما اطلق على النقوش التى عثر على معظمها فى مناطق وادى النقرى فى الحجر او مدائن صالح اسم النقوش التمودية يمكن ان يقترح اسم النقوش العادية بدلا من مصطلح النقوش الصفوية والذى كما سلف نسبة الى المكان الذى عثر فيه على النقوش وليس نسبة الى القوم الذين كتبوها ، وبذلك يكون مصدر تاريخ العرب السائدة ، عاد الاولى او الثانية وتمود هى تلك الآلاف من النقوش العادية والتمودية ، ولا يضر فى ذلك ان تكون النقوش التمودية والعادية منتشرة فى بقاع اخرى من الجزيرة فهناك كانت مساكنهم اذ كان من بينهم البدو الرحل كما يظهر جليا من طبيعة نقوشهم مصداقا لقوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وتمود الذين جابوا الصخرة بالواد » وعلى رأى من فسر عاد ارم على الاضافة وذات العماد وصف بمعنى أعمدة الخيام (راجع كتب التفسير) . اما تفسيرها الشائع بمعنى المدينة المفقودة فيجوز حمله على بعض عاد الاولى او الثانية ويتضح من قراءة محتوى النقوش الصفوية ومراجعة الرسوم الصخرية فى تلك المنطقة ان اصحابها كانوا بدوا او شبه بدو وخير دليل على ذلك هو ذكر المضارب ثم تكرار الجمل ثم ورود عادات قص الاثر والشوق الى الخلان ووضع الحجر على القبور وكلها تذكر بالصور الشائعة فى الشعر الجاهلى وهى البكاء على الاطلال الخ (وهو فنر ص ٥٦) . كما ان انتشارهم بين حرات الشام ومناطق الجوف قرب بدنة يعكس حبهم للتنقل أهم خاصة لدى البدو . على ان زمن الصفويين او قوم عاد أقدم من زمن شعراء الشعر الجاهلى بل وأقدم من زمن نقش النجارة (٣٢٨ م) الذى يعتبر عادة حلقة الوصل بين الخط النبطى والخط العربى ، حيث كان « انصفويون » يكتبون بخط قريب من الخط اليمنى

(١) وقد ذهب الاخباريون الى وجود طبقتين لقوم عاد وهم عاد الاولى وعاد الثانية وهاجرت احداها من اليمن . . وفى القرآن الكريم « وانه اهلك عادا الاولى وتمودا فما ابقى » (النجم الآية ٥٠) . وفى النقوش الصفوية يتكرر العلم (عد) أى عاد عشرات المرات (انظر هاردنج) و (هاردنج — وينت) . مثال ذلك : لجهم بن زهران بن ثملة بن عاد ووجم على ابجر دال ضيف .

القديم (خط المسند) مثل الموديين والديدانيين . ان علماء النقوش الصفوية يرجعون تاريخ هذه الكتابات الى فترة تمتد ما بين القرن الاول قبل الميلاد والقرون الثلاثة بعده . وهذه فترة تلى استيطان المعينين لمنطقة ددان (العلا اليوم) وعلى مقربة من ديار ثمود الاصلية (١) . كما انها فترة تعاصر في بعضها ازدهار الانباط في منطقة وادي موسى جنوب الاردن البتراء) والذين امتدت دولتهم الى الحجر . وقد اثبت بعض الدارسين استنادا الى بعض النقوش الصفوية المؤرخة معاصرة بعض أصحاب النقوش الصفوية لدولة الانباط في القرن الاول الميلادي (انظر مقال وينت وانظر أوكسبتي نقش ٥٧) ، وبعضها معاصرة للفترة الرومانية في بلاد الشام أيام تراجان وهديان أي في القرن الثاني بعد الميلاد (انظر ثمود وصفا ١٠٤) (١) . وفي نقشين نشرنا حديثا وهما (هاردينج — وينت ٣٧٩٢ ، ١ ، ٣٧٩٢ ج) ما قد يشير الى معاصرة أصحاب النقوش الصفوية للموديين وكذلك الى تجاورهما . ونص النقش الاول : « ننتن بن آدم بن أقدم بن قعصن وورد ثلثت أشهر سنت حرب جشم ال ثمد » أي لانتان بن آدم بن أقدم بن قعصان وورد فترة أشهر سنة حاربت جشم ثمودا . ونص النقش الثامن يؤكد الحادثة نفسها . فلذا كان كاتب النقش الصفوي هذا من الصفويين واشترك في حرب جشم ضد ثمود فان ذلك يدل على معاصرة الصفويين لزمان الموديين . كما أن الحرب ربما كانت على غرار ما عرفه أيام العرب وتحدث عادة بين قبائل متجاورة . فيجوز الافتراض أيضا أن الصفويين والموديين كانوا متجاورين . ان معاصرة « الصفويين لفترات ازدهار الحضارة اليمنية في جنوب الجزيرة وازدهار الحضارة العربية في واحات شمالي الجزيرة كالانباط والتدمرين والموديين ، ووقوع مناطقهم في الحرات والصحراء جعل منهم واسطة العقد بين القبائل البدوية في جنوب الجزيرة مفازة صيهده مثلا ووسطها (كالدنهاء) من ناحية وقبائل شمال الجزيرة من

(١) مزج الاخباريون العرب بين مواطن الآراميين والعرب وان كانوا يفرقون أحيانا ارم وآرام (انظروا دائرة المعارف الاسلامية مادة ارم) . ارم مرادف لعماد وكذلك أطلق ارام على ثمود (م . نفسه) ، ويذكر بطليموس أرض عاد في منطقة أرميا . كما يقرن القرآن الكريم عاد بارم في قوله تعالى : ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد (سورة الفجر) .

ناحية أخرى ضمن تأثير الحضارة الآرامية التي غلبت على بلاد الشام آنذاك (١).
 ففي دول الواحات الحجر وتيماء وتدمر والحصن نجد نقوشا مكتوبة بالخط الآرامي
 وفي الحران والصحراء حيث لا سلطة مباشرة لتلك الدول نجد امتداد خط المسند
 وهو المسيطر . وربما من هنا انطلق علماء الانساب في تصنيفهم لقبائل عاد
 (من ارم او من آرام) (٢) . وفي الحاليتين هم قبائل مهاجرة من جنوب الجزيرة
 يكتبون بها يشبه خط المسند ، وعلى علاقة بالآراميين غالبية سكان شمال
 الجزيرة (بلاد الشام) ، ومن المفيد أن يذكر هنا أن أرض « الصفويين »
 وخاصة جنوب صحراء النفود هي نفسها مناطق قبيلة كلب القضاعية بعد
 ذلك والتي يعتبرها بعض النسابين من حمير والبها ينتمى النسابة المشهور
 ابن الكلبي . وقد عثر على نقوش صفوية من المنطقة نفسها ونبيها ذكر للعلم
 كلب وكذلك اسما لقبيلة (٣) . ان هلاك عاد لا يعنى انقضاء ذكرهم فقد خلده
 القرآن الكريم وربما أيضا تلك العاديات المنقوشة التي يعثر عليها بين الحين
 والآخر في ارجاء شمال الجزيرة .

(١) يذكر صاحب انساب الاشراف أن عادا كانوا قد ملأوا ما بين
 الشام واليمن ، من دلتني على رجل من آل عاد فله ما شاء . راجع القول في
 حديث البلاذري عن عاد في (انساب الاشراف) .

(٢) انظر (المجموعة) ، راجع الصفة ص ٢٧٢ . ويذكر صاحب (نشوة
 الطرب ٦٠) أن كلب هو ابن وبرة من قضاة وقضاة على رأي الهمداني
 (راجع الاكلیل ج ١) هو ابن مالك بن حمير ، تدير في الجاهلية دومة الجندل
 وتيماء وتبوك وأطرار الشام .

النقش الثالث :

(من بيت سليمان الرشودي وعثر عليه في بدنة)

النص بالحرف العربي :

لعمر بن كدد ذال غمت ووجم على تم وعل عيذ وعل كدد ابيه ورغم منى

نقل المعنى :

لعمر بن كداد ذى آل غمت ووضع حجرا على قبر تيم وعلى قبر عياذ
وعلى قبر ابيه كداد والموت غلب .

الحاشية :

عمر : انظر (هانى ٨ ، وينت ١٧٥ ، ليتمن ٧٥ ، كوريس ١٢٩ ديرتوار
١٦٧) : وورد فعله (انظر جا ٥٦ : لهذمت بن عكم وعمر وتشوق) ، أى
استقر ، وربما كانت هذه من أقدم الاشارات المكتوبة على ورود هذا الفعل .
وسمى الرجل عمرا تفاؤلا أن يبقى . والمراد بالعمر عمارة البدن بالحياة (ابن
دريد ١٣ - ١٥) ويجوز أن يكون العلم عامرا وعمارا .

كدد : علم جديد في النقوش الصفوية انظر كددت (هاردنج) كددن
(رييتوار ٣٠٠) . وكداد بطن من مراد . والكداد اسم فحل تنسب اليه
الحر ، يقال بنات كداد ، واصل الكد اللاحاح في طنب الشيء (التاج) ، والكدادى
نسبة يمنية حديثة معروفة .

غمت : علم جديد ، وانظر غم (كوريس ٢٠٩٦) ، غمت مصدرا (ليتمن
٢٥٧) ، وانظر غمة وغمت ، علمان (التاج) .

عيذ : انظر (ليتمن ١٤٥ ، كوريس ٢١٩٠ ، رييتوار ١٦٠) ، جام ١٥٠ :
عذ = عوذ وانظر عائذ (ابن الكلبي ١٤٨ ، ابن دريد ٣٤) عياذ : (التاج
مادة عود) .

رغم منى : ورد هذا التعبير في النقوش الصفوية بالصور التالية :

رغم منى عل (جام ٩٠) ، ورغم منى عليهم (هانى ٣٤) ، رغمت منى
(كوريس ٣٠٤) ألم رغم (وينت ٥١٦) ، لن رغم منى (جام ١٧٣) . وكان
(ليتمن) قد فسر التعبير بمعنى رغما عنه (ليتمن ٣٥٤) ولكنه عدل عن رايه

واعتمد المعنى « كاره للموت » (ليتيم ، الذيل ص ٣٤٨ ، ١٣٥٥) واقترح (وينت) أن يكون المعنى رغبا في الموت خاضعا للموت (وينت ٣١٩) . ويعتقد (رود نسون) أن معنى رغم كامن في الاصل السرياني (رعم) ومعناه : حذب منى ، رحم أى عطفيا يا موت (جلکس ٥٣ — ٥٦) . ويرى (بيستن) أن المعنى يقترب من قولهم باللغة الانجليزية تبا للموت (مقالة في افو) .

ومن حيث اشتقاق اللفظ رغم فقد اعتبر اما فعلا أو اسم مفعول (على صيغة فاعيل) : أو فاعلا : رغم دغيم راغم . ففى الحال الاولى يكون الفاعل صاحب النقش وفى الثانية يكون اسم المفعول صفة مشبهة للهيت وفى الثالثة يكون صاحب النقش هو صاحب الحال (راغما) .

وفى معاجم اللغة يضبط اللفظ رغم هكذا (رغم) مصدر بمعنى الكره أو القسر أو الذل أو التراب . (رغم) على وزن فعل أى قال رغما رغما ، (راغم) أى غاضب وفى الحديث الشريف : بعثت مرغمة أى هوانا وذلا للمشركين ، وفى حديث السقط ان السقط ليراغم ربه ان أدخل أبويه النار (أى يغاضبه) . وفى حديث سجدتى السهو : وان صلى اتماها لأربع كانتا ترغيبا للشيطان (معجم الحديث ج ٢ ص ٢٧٧) .

وبمراجعة نصوص النقوش السالفة الذكر يلاحظ ما يلى :

— يرد الفعل وجم (وأحيانا بنى أيضا) مع التعبير رغم منى فى النقش نفسه ، مما يدل على أن التعبير يتعلق بالقبر (أو قل الموت) . وقد يرد معها اللفظ ترح بمعنى حزن (فعل) أو حزن (مصدر) (راجع هانى ٥٤) .

— ان رغم سواء كان اسما مشتقا أو فعلا يؤدي معنى الغلبة (خضوع وذل) .

— ان منى تعنى المنية (الموت) ولا ريب ، وصيغة منى (مقصورة) فى اللغة ترد مرادفة منية (التاج) . وتقابل صيغة منى (منقوصة) فى النقوش الصفوية . (انظر أكستبى ١٥ : منى اسم علم أيضا) .

— ان الرغم أو الترغيم أو المراغمة كما وردت فى اللغة مصادر لفعل متعدد وفى النقوش الصفوية ما يؤيد ذلك مثل ورغم منى عليهم (هانى ٣٤) .

— أن اللفظ رغم يرد متبوعا بلفظ منى (وفى حال واحدة فقط ورد مسبوقا باللفظ الم ويمكن اعتبار الم فى الحال هذه مفعولا مقديا) .

— أن ورود حرف العطف . الواو قبل رغم فى النقش الذى هو محور هذا الحديث . يفيد بالضرورة نسق العطف لما يليه أى أن التابع فعل .

— غير أنه فى نقش (كوريس ٣٠٤) ورد اللفظ ملحقا به ناء التأنيث : ووجم عل أذنت حبيته رغت منى : وكذلك فى نقش (كوريس ٣٠٥) ووجم على ذعر حبيته رغت منى ، مما قد يوحى بأن رغت صفة مشبهة أى رغبة الموت ولكن ذلك قد يكون موافقا لما فى الذهن حيث أن العرب تؤنث معنى الموت فى قولهم المنية . وليس بالضرورة أن تعود التاء على الميت (فى النقشين الميت امرأة) .

— وآخر دليل على أن رغم ينبغى أن تعتبر فعلا هو النقش (حام ١٧٣) : لعقرب بن منعت ووجم على أشيعه (فى نسخة غير منشورة مع الدكتور الفول : !شيعن) فهلت غرت (فى نسخة الفول المذكورة سعرت) لمن رغم منى ، حيث أن اسم الموصول قبل رغم مباشرة يرجح كون اللفظ التالى فعلا .

— وبعد أن أمكن اثبات صيغة الفعل للفظ رغم يجوز الآن سرد النصوص التالية من الاكليل الجزء الثامن :

— فى خبر عن قبر هود فى وادى الأحقاف : ورأيت عند رأسه (صاحب القبر) كتابا بالعربية : « أنا هود الذى آمنت بالله وأسفت على عاد وكفرها وما كان لأمر الله من مرد (الاكليل ج ٨ ص ١٣١ — ١٣٣) .

— وفى لوح بقبلة بن عبد المدان : « عشت خمسمائة عام وقطعت البلاد ظاهرها وباطنها فلم يكن ينجينى من الموت شىء (الاكليل ج ٨ ص ١٦٤) .

وفى لوح مضاض بن عبد المسيح : « عشت ثلاثمائة عام وأخذت مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدرب ولم يكن لى بد من الموت (الاكليل ج ٨ ص ١٦٥) .

— وفى أخبار عن قبور فى أصفهان : أنا رستم ملك هذه المدينة أعطيت بطش الجبابرة ونعمت نعمة لم تجتمع لملك قبلى ودوخت الجنود وفللت الحديد ولم أجد للموت دواء (الاكليل ج ٨ ص ١٧١) .

— انا بهرام ابن الملك ، « الموت حتم » (الاكليل ج ٨ ص ١٧١) .

— ووجد قبر بالقرب من ذلك فاذا فيه رجل ميت ودلى رأسه كتاب
لمسند في صفيحة من ذهب فيها اسمه ونسبه وفيها : بسم الله ، كل شيء
احتلنا له والموت غلبنا (الاكليل . ج ٨ ص ١٢٧) .

هذه القبوريات كما سماها الهمداني وان كانت تبدو من صنع الاخباريين
الا أنها تعكس ما كان يكتب قديما على شواهد القبور وتشترك جميعها بكونها
تنتهي بذكر الموت والاقترار بحتميته وان لا مهرب منه . وفي النص الأخير تبدو
الفكرة جلية ويكاد يكون التعبير « والموت غلبنا » هو نفس التعبير « ورغم
« نى » رغم تأخير الفعل . ومن معانى رغم كما سبقت الإشارة أيضا غلب .
واستنادا الى ما تقدم يمكن القول ان « ورغم منى » تعنى والموت غلب وهى كما
أزعم وجهة نظر جديدة مؤيدة قد تنهى الجدل الطويل الذى دار حول معنى
التعبير بين العلماء .

فهرس الاختصارات (الكتب والمقالات)

القرآن الكريم :

ابن حزم :

ابو محمد على ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ،
دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ .

ابن دريد :

محمد بن الحسن بن دريد ، الاشتقاق — تحقيق عبد السلام هارون ،
مؤسسة الخانجي بمصر ١٩٥٨ .

ابن الكلبي : هشام بن محمد ، جمهرة النسب ، تحقيق كاسكل ، لندن
١٩٦٦ جزآن .

الانتقان : جلال الدين السيوطي ، الانتقان في علوم القرآن ، توزيع دار
الفكر ، بيروت لبنان طبعة المطبعة الحجازية المصرية ١٣٦٨ هـ .
الاصنام : هشام بن محمد ، كتاب الاصنام ، تحقيق أحمد زكي ، ليبزيج
١٩٤١ .

أقوة :

A. F. L. Beeston, in Archivfuer orientforschung 79 (1960)
PP. 184 — 5.

الكليل : أبو محمد الحسن بن أحمد الهذاني ، الكليل ح ١ تحقيق محمد
على الاكوع ، القاهرة ١٩٦٣ . ج ٢ محمد على الاكوع ، القاهرة ١٩٦٧ .
ج ٨ تحقيق انستاس الكرملى بعداد ١٩٣١ وتحقيق نبيه فارس / تصوير
دار العودة بيروت بدون تاريخ (وأعلم أنه صور عام ١٩٧٩) .

أكتسبي :

W. G. Oxtoby : Some in scriptions of the safaitic beduin.
American oriental : series, Vol. 50, new haven, connecticut, 1978.

أنساب الاشراف : أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ، أنساب الاشراف
ج ١ تحقيق محمد حميد الله معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، دار
المعارف بمصر ١٩٥٩ القاهرة .

الناج : محمد المرتضى الزبيدي ، تاج العروس ج (١ — ١٠) ، دار
ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي (طبعه مصوره من الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية
اتمامة ١٣٠٦ هـ) .

ثمود وصفًا :

E. Littmann : Thamud und Saf. a. Abhandlungen Für die
kunde des Morgenlandes, Bd. 25 Nr. 1, Leipzig 1940.

جام أورينت :

A. Jamme, the Safaitic verb Wgm, in orientalia, Institute Bib-
lique Pontifical, Rome, XXXVI, pp. 159ff.

جام :

A Jamme, Safaitic Inscriptions from the Country of «Ar «ar
and Ras» : al-Ananiyah, in Altheim-Stiehl, Christentum am Roten
Meer I und II Bd., Berlin, 1971 & 1973.

جام محرم :

A. Jamme : Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (marib),
Baltimore, 1962

جريمة نصوص وابحاث :

H. Grimme : Texte und Untersuchungen zur safatenisch —
arabischen Religion, paderborn, 1929.

جلکس :

M. Rodinson, note sur une expression safaitique, comptes ren-
dus, du groupe : linguistique d'études chanito - semitiques, (Paris),
VIII (1957 — 1960).

الجمهرة : محمد بن الحسن بن دريد ، جمهرة اللغة ط ١ ، مطبعة مجلس
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٥ هـ (تصوير مكتبة المتنى بغداد) .
جواد على : جواد على ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ،
دار العلم للملايين بيروت مكتبة النهضة بغداد ، ط ٢ بيروت ١٩٧٦ .

معجم الالهة :

H. W. Haussing : wörterbuch der mythologie Götter und mythen im vordeyen orient. E. Klett verlag, stuttgart 1965.

معجم الحديث :

A. J. Wensinck : concordance et indices de la tradition musulmane, II, Leiden (1943).

نشوء الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد المغربي ،
حقوق قسمها منه وترجمه الى الالمانية ما نفرد كرسالة علمية ، هايدلبرج
١٩٧٥ .

معجم البلدان : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، توزيع دار الكتاب
العربي ، بيروت — لبنان (تصوير بدون تاريخ) .

هاردنج :

G. L. Harding : An index and concordance of the pre — islamic
arbian names and Inscriptions. University of Toronto press. 1971.

هاردنج — ليتمن :

G. L. Harding and E. Littmann : some thamudic inscriptions
from the hashemite kingdom of Jordan iden, 1952.

هاردنج — وينت :

F. V. Winnett and G. L. Harding : Inscriptions from fifty safaitic
cairns. University of Toronto press. 1978.

هاني :

G. L. Harding, the Cairn of Hani, in Annual of the Department
of Antiquities of Jordan, vol. 2, 1953, pp. 8 — 56.

هوفنر :

Maria Hoefner, die Beduinen in den Vorislanischen arabischen
Inschriften (l'antica societa, beduina, studi semitici, university di
roma, 1959.

وينت :

F. V. Winnett : Safaitic Inscriptions from Jordan, Unifersity of Tornto Press 1967.

وينت - ريد :

F. V. Winnett and W. L. Reed : Ancient Records from north Arabia. University Toronto Press, 1970 .

يوسف :

Yusuf abdallah die persomennamen in al - hamadan is, al Iklil und Ihre parallelen in den altsudarabischen Inschriften, Tübingen, 1975.

دائرة المعارف الإسلامية :

H. A. R. Gibb and G. H. Kramers : Shorter Encyclopaedia of Islam, E. J. Brill, Leiden 1965.

ريكمنز :

G. Ryskmans : Les Noms Propres sud - semitiques, I—III, Lovrain, 1934—35.

شبر نجر :

A. Sprenger : Die alt Geographic Arabien (Nachdruck der Ausgabe Berlin 1875).

شتارك :

J. K. Stark : Personal Names in Palmyrene Inscriptions, Oxford at the Clarendon Press. 1971.

فلهوزن :

J. Wellhausen : Reste Arabischen Heiden turns, Beriln, 1897.

الكتاب المقدس :

كوربس :

Corpus inscriptionum Semiticarum, Pars V, fasc. I, Paris, 1950.

لِيتِن :

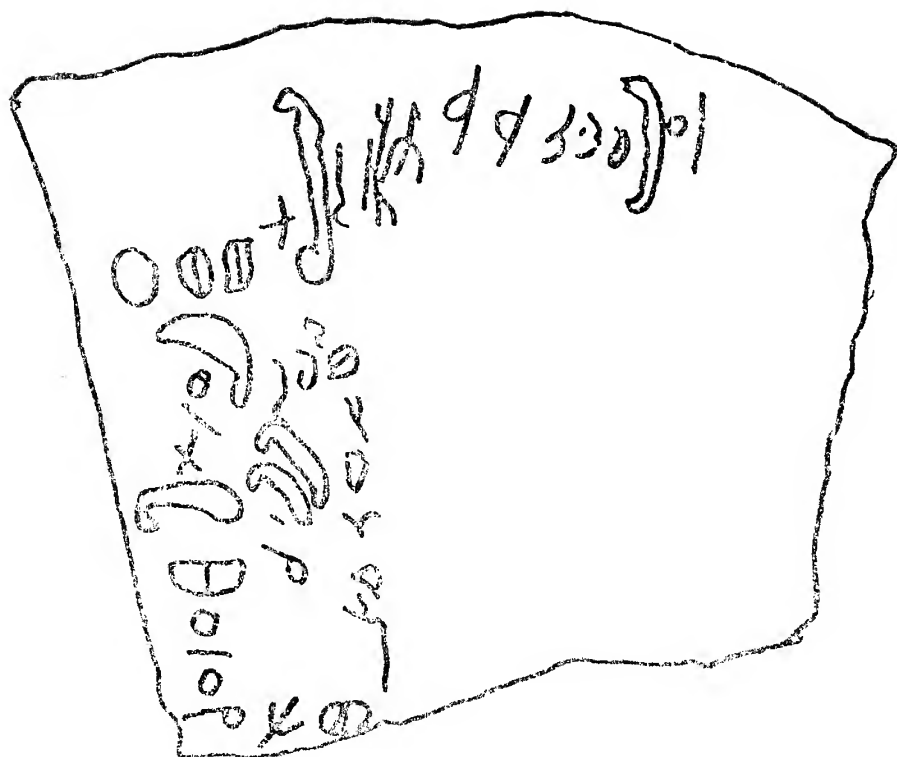
E. Littmann : Safaitic Inscriptions, Publication of the Princeton University, Archaeological Expeditions to syria 1904—1905 and 1909, Division IV, semitic Inscriptions, Section c; Leyden-E. J. Brill 1943.

المجموعة : يوسف محمد عبد الله :

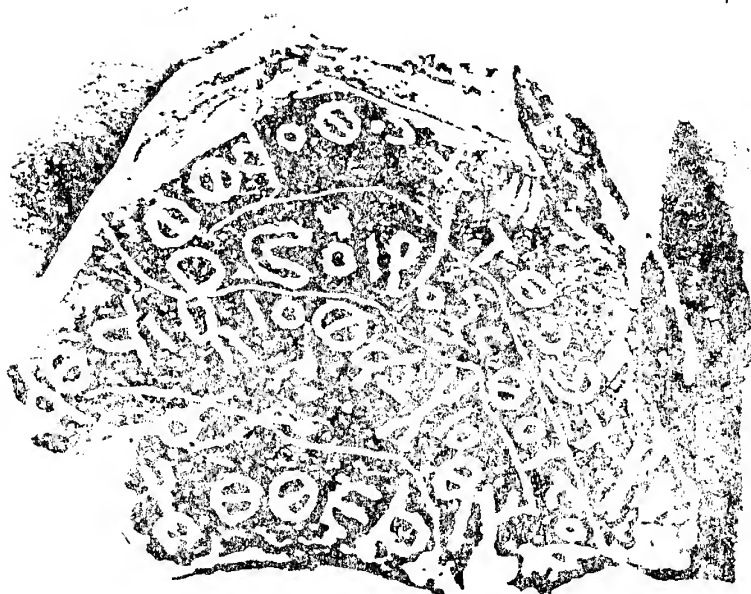
النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦ رسالة ماجستير
قدمت الى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الادنى كلية الآداب في العلوم ،
الجامعة الامريكية في بيروت : ١٩٧٠ .

مقال وينت :

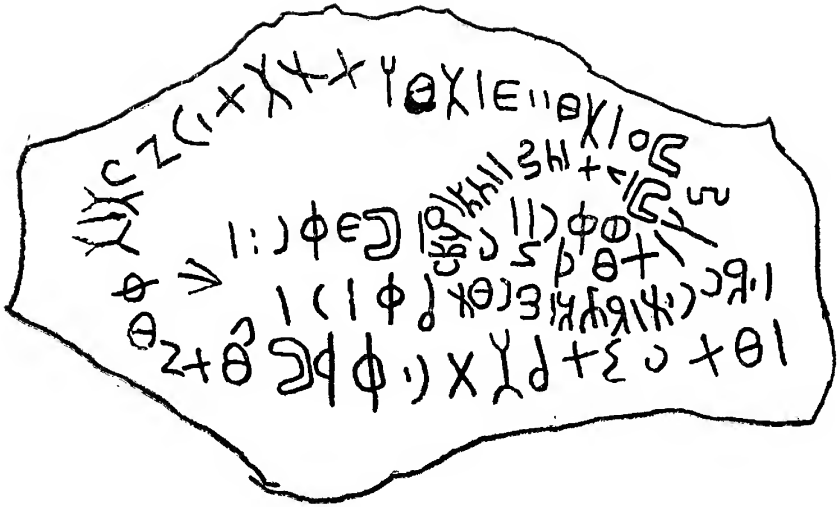
F. V. Winett, The Revolt of Damasi : Safaitic and Nabatean Evidence. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Number 211. October 1973.



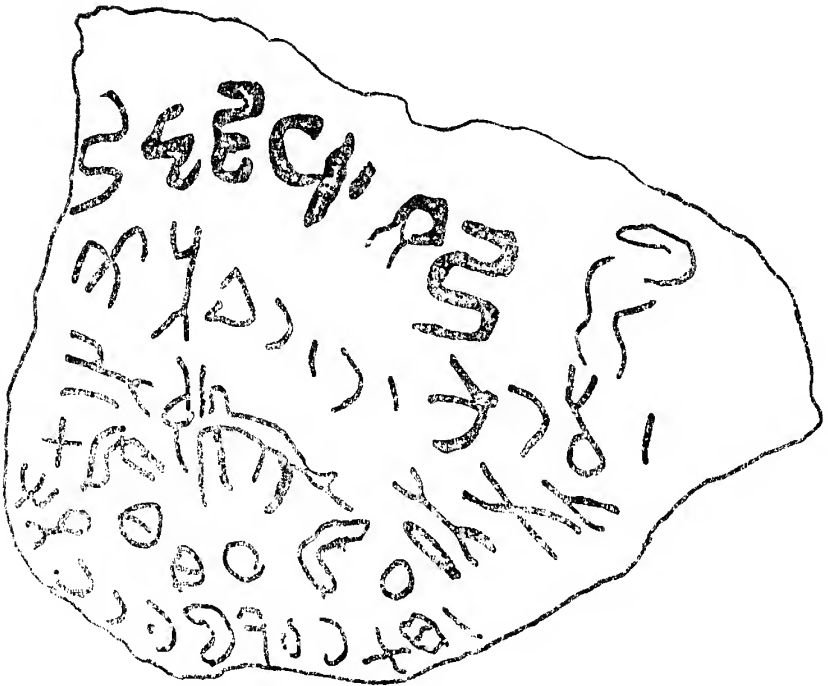
النقش رقم ١



صورة لحجر عليه نقش صفوى :



الفتش رقم ٢



الفتش رقم ٢